

أساليب الإقناع والخطاب في البرامج التلفزيونية الإسلامية

- دراسة تحليلية لبرنامج سواعد الإخاء ١١

د. محمد هاشم المومني

E-mail: Mhm_momni@yahoo.com

د. عدي أحمد قاقيش

E-mail: qaqish69@gmail.com

الملخص:

ركزت هذه الدراسة على توضيح الأساليب التي يتم توظيفها لتحقيق معايير الإقناع في الخطاب الديني المتمثل في البرامج الدينية التلفزيونية وتحديدًا برنامج سواعد الإخاء في نسخته الأخيرة ١١ التي تصدرت البرامج الدينية في شهر رمضان المبارك، والتطرق لمهارات الإقناع والاستمالات التي يوظفها القائمون على البرامج التلفزيونية المتخصصة والموجهة للشرائح التي تركز على القيم الإسلامية. وكان سؤال الدراسة ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في الخطاب الديني في برنامج سواعد الإخاء ١١.

تتدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف التركيز على الظروف والممارسات ووجهات النظر والقيم والاتجاهات إلى جانب المعتقدات والآراء حول موضوع أو ظاهرة ما، باستخدام المنهج المسحي وتكونت عينة الدراسة من حلقات الموسم الحادي عشر من برنامج سواعد الإخاء الذي تم بثه خلال رمضان للعام ٢٠٢٣، تم التحليل على الحلقات (١، ٨، ١٦، ٢٤) من خلال عمل الأسبوع الصناعي على حلقات البرنامج.

توصلت الدراسة إلى اعتماد البرنامج في مصادر المعلومات والعلوم الدينية والدينية على القرآن الكريم بنسبة ٢١% والسنة النبوية بنسبة ١٦% ثم القصص والمواقف الاجتماعية من سيرة النبي المصطفى والصحابة الكرام بنسبة ١٨% وهذا دليل على التوازن في الطرح والإيجاز بما يعزز تنويع المعرفة وتكاملها في حياة المسلم. وقد ركز البرنامج على العقيدة الإسلامية بفئاتها الإيمان بالله والرسول والقضاء خيره وشره في فئة الموضوعات بنسبة ٣٦% ثم تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية بنسبة ٣١% ثم السيرة النبوية والصحابة والتابعين بنسبة ٢١% وهو مؤشر على قوة البرنامج وحسن توظيف العاملين فيه للموضوعات الرئيسة في عقيدة المسلم وصولاً لتبسيط كلام الله وسنة نبيه ليسهل فهمها والعمل بها.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، سواعد الإخاء، البرامج، الخطاب.

Abstract:

This study focused on explaining the methods used to achieve persuasion standards in the religious discourse of religious television programmes, namely “Swaed alekhaa” Programme in its latest edition 11, which led religious programmes in the holy month of Ramadan, and addressing the skills of persuasion and grooming employed by specialized television programmes directed at segments focused on Islamic values. The study asked what persuasive methods were used in religious discourse in the 11 Brotherhood Rules programme.

This study is part of descriptive research aimed at focusing on circumstances, practices, views, values and trends along with beliefs and opinions on a topic or phenomenon with the survey curriculum and the sample study consisted of the 11th season of the brotherhood programme broadcast during Ramadan for 2023, the analysis was carried out on the episodes (1,8,16, 24) through the work of Industrial Week on the program’s episodes.

The study reached the adoption of the program in the sources of information and religious and religious sciences on the Holy Quran by 21% and the Prophet's Sunnah by 16% and then social stories and attitudes from the biography of the Prophet Mustafa and the dignified companion by 18%. This is evidence of the balance in the thesis and succinct in order to promote the diversification and integration of knowledge in the life of Muslims.

The program focused on the Islamic faith in the categories of belief in God, the apostles, the judiciary, the good and evil in the category of subjects by 36%, then interpretation of the Holy Koran and the Prophet's Sunnah by 31%, then prophetic biography, companionship and followers by 21%.

Keywords: Television programs, Brotherhood efforts, Programs, Discourse.

مقدمة:

تتميز البرامج في العمل الإعلامي بأنها إحدى الأساليب التي تتبنى تقديم فكري معين في تقديم توصيف معرفي لمجال ما وتستند في ذلك إلى الأساليب المعرفية والإقناعية، ويمكن وصف الأساليب الإقناعية بأنها الطريقة التي يتم اتباعها لتحقيق هدف معين، وتتجسد خلالها كافة الأساليب التي تم اتباعها لشرح الفكرة وعرضها، وهناك من يصنفها بأنها أساليب تحليلية وأخرى نقاشية إضافة لكونها أساليب دعائية وترويج لفكر وفكرة معينة، كما تعتبر تبادل للآراء والاتجاهات والأفكار (السهيلي، ٢٠١٨، ص ١٧٨).

وتعتبر الأساليب الإقناعية وسيطا لتقديم الأفكار خاصة في المجال الديني لكونها تستهدف التأثير في الجمهور وتغيير السلوك، خاصة أنها تركز في تأثيرها على معتقدات الأفراد والعقيدة التي يؤمنون بها، وهذه الأمور يدركها القائمون على إعداد هذه البرامج، لكونها تعتبر بوصلة لتحقيق مشاهدات أعلى وتفاعل أوسع معها، كما يجب أن تستند هذه البرامج على معلومات دقيقة وحجج دامغة تساهم جميعها في تعزيز متابعة الجماهير وانتظار المزيد منها دون إكراه أو إجبار أو تصنع.

ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ البقرة ٢٥٦، وبالنظر في تفسير ابن كثير لهذه الآية يتبين أن الدين واضح جلي لدلائله وبراهينه واضحة لا تحتاج إلى أن تكرر أحد للدخول فيه" (أبي الفداء، ٢٠١٨، ص ٥٢١)، وفي ضوء ذلك هناك حاجة لتقديم حقائق الدين وبراهينه بصورة من الإقناع الذي يحتاج لأساليب تواجه الشكوك التي يطرحها الملاحدة والمشككين في الدين، وهذا يتطلب تسلسلا في تقديم الأفكار المتبوعة بالأدلة والبراهين الدامغة التي تعتبر جزءاً رئيساً في تركيبة البرامج الدينية. كذلك فإن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة هو المبدأ الذي ساد الدعوة الإسلامية منذ أن قام بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فكان يدعوهم للنظر والتفكير في ملكوت الله ويبصرهم بنعم الله ودلائل قدرته وفق أساليب إقناعية مدعمة بالشواهد والحقائق الدامغة (حامد، ١٩٩٦، ص ٢٣).

كما سطع نجم برنامج سواعد الأخاء في العالم الإسلامي خلال العقد الماضي، وتتميز بتنوعه لجميع المجالات التي تهتم بعقيدة المسلم، حيث يقدمه نخبة من العلماء المسلمين من شتى الأقطاب العربية، وبصفة عامة يلحظ المشاهد تنوعاً في مضامينه وأساليب الخطاب التي تراعي أذهان المتلقين، حيث تقدم توصيفا لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقصص ومواقف من حياته، تجعل المشاهد يعيش هذه اللحظات كأنه في

صلبها، وهذا يظهر تفوق قدرات القائمين على هذا البرنامج في مخاطبة الجمهور بمختلف أساليب الخطاب والاقناع.

الإشكالية:

نظرا لما يتميز به الخطاب في أساليب الاتصال الإعلامي من توظيف لمهارات الاقناع لإيصال الأفكار والغايات المعرفية فقد ركزت دراستنا على توضيح الأساليب التي يتم توظيفها لتحقيق معايير الاقناع في الخطاب الديني المتمثل في البرامج الدينية التلفزيونية وتحديدا برنامج سواعد الاخاء في نسخته الأخيرة ١١ التي تصدرت البرامج الدينية في شهر رمضان المبارك، والتطرق لمهارات الاقناع والاستمالات التي يوظفها القائمون على البرامج التلفزيونية المتخصصة والموجهة للشرائح التي تركز على القيم الإسلامية. لذا تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي:

ما الأساليب الاقناعية المستخدمة في الخطاب الديني في برنامج سواعد الاخاء ١١؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من جانبين جوهريين أولا أهمية البرنامج الذي تتناوله الدراسة من حيث المضامين التي تركز على سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتركيزها على قضايا العقيدة الإسلامية التي يقدمها نخبة من علماء هذه الامة، ومن جانب آخر تحليلها لمضامين الخطاب الإسلامي وأساليب الاقناع في هذا البرنامج وكلا الجانبين يثري بعضه ويحقق تكاملا في الفكرة، ويبلغنا غاية معرفية في الأدوار التي يؤديها برنامج سواعد الاخاء في نسخته الأخيرة نحو المتلقين.

أسئلة الدراسة:

- ما الموضوعات التي تم التركيز عليها في البرنامج؟
- ما هي أبرز الاستمالات الاقناعية التي وظيفها القائمون على البرنامج؟
- ما هي أبرز القيم التي ركز عليها البرنامج؟
- ما المصادر التي اعتمد عليها مضمون هذا البرنامج؟
- ما طبيعة الاتجاهات التي حملتها مضامين البرنامج؟
- ما هي القوالب الفنية التي وظيفها البرنامج ووسائل الايضاح؟

- ما هي القوى الفاعلة في البرنامج والسمات التي يتمتع بها الفاعلون في البرنامج؟
 - ما أنواع الأطر الإعلامية التي استخدمت في البرنامج؟
 - ما المجالات التي تناولها البرنامج؟
- اهداف الدراسة:**

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف الى الأساليب الاقناعية المستخدمة في الخطاب الديني لبرنامج سواعد الاخاء ومن هذا الهدف يتفرع لدينا عدد من الأهداف أبرزها:

- التعرف على الموضوعات التي تم التركيز عليها في البرنامج.
- التعرف على أبرز الاستمالات الاقناعية التي وظفها القائمون على البرنامج.
- التعرف على أبرز القيم التي ركز عليها البرنامج.
- التعرف على المصادر التي اعتمد عليها مضمون هذا البرنامج.
- التعرف على طبيعة الاتجاهات التي حملتها مضامين البرنامج.
- التعرف على القوالب الفنية التي وظفها البرنامج ووسائل الايضاح.
- التعرف على القوى الفاعلة في البرنامج والسمات التي يتمتع بها الفاعلون في البرنامج.
- التعرف على الأطر الإعلامية التي استخدمت في البرنامج.
- التعرف على المجالات التي تناولها البرنامج.

مصطلحات الدراسة:

- **البرامج الدينية التلفزيونية:** البرامج التي تزود الجماهير بالمعارف الإسلامية والمعلومات المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، بهدف تكوين رأي عام يعنى بالحقائق الدينية وتترجم في سلوكه ومعاملاته (احمد، ٢٠١٧، ص١٤).

- **برنامج سواعد الاخاء:** هو برنامج تلفزيوني ديني على منهج أهل السنة والجماعة يقدمه الدكتور محمد السيد ويستضيف البرنامج مجموعة من الشيوخ وتتنوع الموضوعات المطروحة خلال الحلقات وللبرنامج عدة

أجزاء. حقق برنامج سواعد الإخاء في موسمه الرابعة السابقة نجاحا جماهيريا كبيرا، وعرضت حلقاته على أكثر من خمسين قناة عربية (برنامج سواعد الإخاء، <http://bitly.ws/lmjv>، ٢٠٢٣).

- **الخطاب الديني:** هو الأسلوب المقترن بالحكمة المستندة الى دستور الدين الإسلامي وهما الكتاب والسنة، كما يعتمد على مصادر التشريع الإسلامية كالاقتداء والاجماع والقياس والاستحسان والعرف وغيرها من المصادر الأخرى، ويعتمد في تطوره وتقدمه على اختلاف الأسلوب مع المحافظة على الثوابت (إسماعيل، ٢٠١٧، ص ١٢-١٧).

- **الأساليب الإقناعية:** تعرف بانها تلك الأساليب التي تستخدم في التأثير وإقناع الطرف الآخر بالفكرة المراد إيصالها، عبر طرق ووسائل واستمالات تبلغ الغاية الإقناعية، ومن هذه الوسائل الاعتماد على الأدلة والشواهد وعرض جوانب متعددة للموضوع من عدة زوايا ووجهات، بهدف تعديل السلوك او تغييره (مطلق، ٢٠٢١، ص ٣١).

الدراسات السابقة:

- **دراسة هناء فارس (٢٠٢١)، بعنوان "الأساليب الإقناعية في البرامج الدينية: دراسة تحليلية لبرنامج سواعد الإخاء للمواسم من ٢٠١٣-٢٠١٨"**، تناولت هذه الدراسة الوصفية إشكالية العلاقة بين الأساليب الإقناعية والبرامج الدينية من خلال برنامج (سواعد الإخاء)، استعانت الدراسة بالمنهج المسحي بنوعيه: المسح الوصفي والمسح التحليلي.

توصلت الدراسة الى ان القائم بالاتصال في برنامج سواعد الإخاء وظف الأساليب الإقناعية العلمية إلى جانب الأساليب الإقناعية غير العلمية، مع تركيزه على الأساليب العلمية بمعدل (٥٠٩) تكرارات. وبرز أسلوب تقديم الرسالة مدعّم بأدلة وشواهد كأكثر الأساليب الإقناعية العلمية توظيفا بنسبة (٥٤.٠٢%). برز أسلوب التركيز على النواحي العاطفية وأسلوب الفكاهة كأكثر الأساليب الإقناعية غير العلمية توظيفا بنسبة (٤١.٦٦%) و(٣١.٦٦%) على التوالي.

- **دراسة سلطاني وفارس (٢٠١٩)، بعنوان "الأساليب الإقناعية في البرامج الدينية - دراسة تحليلية لبرنامج حديث الاثنين"**، وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على الأساليب الإقناعية الموظفة في برنامج حديث الاثنين لمحمد الغزالي، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المحتوى، وتوصلت

الدراسة الى ان القائم بالاتصال أولى اهتمام كبيراً بمواضيع التفسير التي تصدرت نسبة ٤٢%، ووظف القائم بالاتصال العديد من الأساليب الإقناعية في عرضه للمواضيع.

منهجية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف التركيز على الظروف والممارسات ووجهات النظر والقيم والاتجاهات الى جانب المعتقدات والآراء حول موضوع او ظاهرة ما، باستخدام المنهج المسحي، باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد الباحث في الحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من حلقات الموسم الحادي عشر من برنامج سواعد الاخاء الذي تم بثه خلال رمضان للعام ٢٠٢٣، عبر اتباع أسلوب الأسبوع الصناعي لجميع حلقات البرنامج.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون بوصفها تركز على الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى المرئي، ويركز هذا المنهج على وحدات بحثية غير إنسانية، ويستخدم هذا المنهج لتسهيل دراسة البرامج ووصف خصائصها وتحديد اهداف الرسالة التي يسعى المرسل لتحقيقها، والتعرف الى تأثيرها كذلك اخضاع المضمون للقياس والتلخيص (الحسن، ٢٠٠٥، ص ١٦٢).

التحليل الاحصائي:

تم استخدام وحدة الموضوع في التحليل، واستخدام وحدة التكرار في العد والقياس، كذلك استخدام وحدة الكلمة في تحليل ادوار القوى الفاعلة وسماتها، والعمل على حساب التكرارات والنسب المئوية وفقاً لأسئلة الدراسة.

تم استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) من خلال الاساليب الاحصائية التالية:

– التكرارات والنسب المئوية.

– اختبار مربع كاي لإيجاد الفروق في النسب المئوية.

وحدات التحليل:

١- ماذا قيل:

- أ- فئة المصادر: القرآن الكريم - السنة النبوية - دراسات - قصص ومواقف اجتماعية - سيرة الصحابة - الشواهد والاحداث التاريخية في الإسلام - الدراسات العلمية - التجارب العملية.
- ب- فئة الموضوعات: ١- التفسير: للقران والسنة، ٢- العقيدة: الايمان بالله والرسول والقضاء خيره وشره، ٣- السيرة النبوية الشريفة: سيرة الأنبياء والصحابة والتابعين. ٤- فئة قضايا الامة والصراعات والتحديات التي تواجهها. ٥- إضافة أي فئة مستحدثة اثناء التحليل.....
- ج- فئة الاهداف: الشرح والتفسير - الرد على الشبهات - التوجيه والإرشاد.
- د- فئة القوى الفاعلة: والمقصود بها الشخصيات البارزة في الحلقات وتضم: (فئة الضيوف الدعاة، الجمهور، الأطفال، الشباب).
- هـ- فئة الاستمالات الانعائية: يقصد بها الاساليب الانعائية التي استخدمها القائم بالاتصال لإثراء الموقف عقلانيا وعاطفيا في البرنامج وتضم: عاطفية: (أساليب لغوية، أساليب حسية) - عقلانية: (استدلال بالقران والسنة، معلومات، مواقف، ارقام واحصائيات، حقائق مسلمة الحدوث) - تخويفية: (التحذير، والترهيب).
- و- الاطر الاعلامية: تقدم الاطر الاعلامية تفسيراً منتظماً للدور الذي تقوم به وسائل الاعلام لتشكيل الافكار والاتجاهات حيال القضايا المطروحة، وتحديد اولويات الجمهور من خلال التحكم في التدفق الاخباري للأحداث كذلك القدرة على تشخيص المشكلات واسبابها واصدار الاحكام بشأنها ويزداد هذا الدور من قبل وسائل الاعلام اثناء وقوع الاحداث والازمات الطارئة. وفي الدراسة تتضمن (اطر: الضخامة - الاستراتيجية - العاطفي - النتائج الاقتصادية - العقلي - الصراع - المبادئ الاخلاقية - المسؤولية - الاهتمامات الانسانية)
- ز- فئة القيم:
- القيم الدينية: التدبر في الكون، التمعن في آيات القرآن الكريم، حسن الظن بالله، المحبة في الله، الهدى، التقوى، حلاوة الايمان، الاقتداء بصحابة الرسول، يمكن الإضافة.
- قيم أخلاقية: الحياء المروءة، الكرم، العطاء، الاحسان، البر، التسامح، التضحية، المودة والرحمة، التواصل.

- قيم اجتماعية: التكافل الاجتماعي، حقوق الوالدين، صلة الارحام، الاحسان الى الجار، ...الخ.
- قيم اقتصادية: الكسب الحلال، الانفاق على الاسرة، الزكاة، الصدقة.
- ح- فئة المجال: والمقصود هو الحقل الواسع والعام وفي الدراسة (سياسي - اقتصادي - اجتماعي - أمني - بيئي - انساني - ديني - عسكري - اخرى).

٢- كيف قيل:

- اللغة: العربية الفصحى، مختلط (العامية، لغات أجنبية).
- القوالب الفنية: حوار جماعي، حديث وصفي، قصة.
- عناصر الابرار: لغة الجسد: تعبيرات الوجه - حركات الجسم - نبرة الصوت.
- المؤثرات الصوتية: مؤثرات طبيعية - اصطناعية
- الديكور: طبيعي، تقليدي.

خطة الدراسة

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة، وأربع مباحث، وتكونت من المقدمة وتضمنت مشكلة الدراسة وسؤالها، وأهدافها، وأهميتها، ومنهج البحث، وخطة، وأربع مباحث، على النحو التالي:

- المبحث الأول: نظرية الدراسة
- المطلب الأول: نظرية الأطر الإعلامية
- المبحث الثاني: الخطاب الديني
- المطلب الأول: الاقناع والخطاب في البرامج التلفزيونية الدينية
- المطلب الثاني: الخطاب الديني تجديد أم تغيير
- المطلب الثالث: مهارات الاقناع وغايات الخطاب الإسلامي المعاصر
- المبحث الثالث: البرامج الدينية
- المطلب الأول: البرامج الدينية في وسائل الإعلام
- المطلب الثاني: برنامج سواعد الإخاء
- المبحث الرابع: نتائج تحليل الدراسة
- المطلب الأول: نتائج التحليل الإحصائي
- المطلب الثاني: النتائج العامة للدراسة

المطلب الثالث: توصيات الدراسة

المبحث الأول: نظرية الدراسة

المطلب الأول: نظرية الأطر الإعلامية

يعد مفهوم الأطر الإعلامية أحد المفاهيم الجوهرية التي يتفاعل في تكوينه العديد من المداخل النظرية التي تسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها، وهي من أبرز المفاهيم الحديثة التي توضح دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور، واتجاهاته حول القضايا المتعددة (عبد، ٢٠٠٩، ص ١٣٤).

واتسعت نظرية الأطر لتشمل المواد الإخبارية والمقالات المتخصصة، والتغطيات الإخبارية التي تركز على هموم المجتمع وقضاياها؛ للتعرف إلى العناصر التي تلجأ إليها وسائل الإعلام لنقل وجهة نظرها للجمهور لتشكيل اتجاهاته (Goshorn & Gandy, 1995)، وهذا يقدم فكرة شاملة عن التأثيرات الوجدانية لوسائل الإعلام في الرأي العام باختلاف مستوياته وخصائصه.

وتقتضى البحوث الخاصة بالأطر الإعلامية فرضا علميا، وهو أن تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها في القضية دون غيرها من الجوانب، أي تحديدها لأطر خبرية بعينها، يؤدي لوجود معايير متعددة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في هذه القضية، ويشكلون آراءهم بشأنها (أحمد ٢٠٠٩، ص ٥٤)، وهذا يسهم في توجيه ذهن المتلقي لفهم الحدث، وتشكيل فكرة وموقف حياله، حيث يبدأ ذلك بتحديد ماهية المشكلة التي يتمحور حولها الحدث، ثم القوى الفاعلة التي تعنى به، وصولا إلى بناء تصور أخلاقي للحدث، والحلول الممكنة له.

المبحث الثاني: الخطاب الديني

المطلب الأول: الاقناع والخطاب في البرامج التلفزيونية الدينية

وصف الخطاب الديني مؤخرا بأنه الأسلوب الذي يقدم وجهات النظر الإسلامية من المتكلم بهدف التأثير في المستمع أو المشاهد، مع مراعاة الظروف والممارسات التي تموضع خلالها، ومصطلح الخطاب تبوء خصوصية قصدية يعنى فيها الدين الإسلامي على وجه التحديد، فالغرب قصدوا في كلمة الخطاب الدين الإسلامي نظرا لوجود الكثير من الهجمات التي طالها هذا الدين عندما قصد الغرب وصف الاسلاموفوبيا والتطرف وغيرها من الهجمات التي كانت مجحفة بحق هذه الرسالة الإلهية (مصطفى، ٢٠١٧، ص ١٦).

وهذا يؤكد أهمية صياغة الخطاب الديني ليحقق اشباعاً معرفية لدى الجمهور، حيث يعتبر استقبال الجمهور للخطاب الديني واستيعابهم له عبر تأويلات مختلفة فردية وجماعية معززا للتباين بين الافراد والجماعات فقد يساهم في تعزيز الاعتدال او تغذية التطرف، وهذا يعكس أهمية صياغة الخطاب والاهتمام ببنائه ليرقى الى مستوى نشر الوسطية والاعتدال والارتقاء بالجمهور وبفكره لبناء السلوك والفكر بصورة إيجابية، وهذا الامر كان دافعا لتفكير العلماء والباحثين لدراسة الدور المشط للمتلقي وبالتالي إعادة بناء معنى الخطاب الديني وآلياته (الرجال، ٢٠٢٠، ص ١٠).

المطلب الثاني: الخطاب الديني تجديد أم تغيير

ان البحث في الآراء التي تقول ان "تجديد الخطاب الديني" هو تغيير للمفاهيم التي يساء فهمها من قبل الجمهور وإعادة صياغتها لتوضح مقاصد الشريعة وغاياتها هو الرأي السديد الذي تشكل لدينا لمعنى بناء الخطاب الديني عند كتابة هذا المحور، فالاعتقاد لدى الكثير من الباحثين ان تغيير الخطاب يعني ترميم القديم وتشكيله بصورة جديدة، أي اجراء عملية تجميلية دون احداث التغيير على الجوهر، او مراعاة للمفاهيم الخاطئة والصور النمطية التي يشكلها المتطرفون ويأخذها المشككون على انها مسلمات (السيسي، ٢٠٢١، ص ٢٥).

بالتالي ان الاهتمام بدراسة الخطاب يوضح الأسس الصحيحة للتجديد، وهي ما يتصل بالتحديات الدولية التي تحيط بالإسلام في ظل الاهتمام بالعلاقة القائمة بين الدين والمجتمع والسياسة الداخلية والخارجية للبلدان الإسلامية، فسياسات تجديد التعليم والخطاب الديني هي سياسات عامة تنبثق من طبيعة النظام السياسي ورؤيته وأولوياته المعاصرة والمستقبلية، ولا يمكن صياغة التجديد في الخطاب الإسلامي دون الاستناد الى الأصول العقائدية والغايات والقيم النبيلة التي عززها الإسلام في التخاطب مع الآخرين (البيومي، ٢٠٠٦، ص ٢٢).

والإسلام كان دائما ولا يزال المنهج العالمي الأول الذي عزز من التخاطب والتعايش وفق منهج سوي قويم، لا يقلل من شأن الآخرين ولا يسيء لكرامة معتقد او شخص، وتشكلت مبادئه على قيم الانسنة والاعتدال، وأنسنة الخطاب الديني لا يعني بالمطلق بان الدين من صناعة البشر وانما هو تأكيد على بشرية التدين والاقرار بأهمية البعد الاجتماعي في الاعتقاد والفضاء التواصل للأيمان، والعمل على مخزون المقاصد على مستوى الاستحسان وسد الذرائع (الخويلدي، ٢٠١٨، ص ٩).

وهذا الامر يوضح ان الدين لا يجدد، باعتبار ان الزمن هو الذي يساير الدين وليس العكس كما يزعم الجاهلون، وانما الغاية التي يسعى اليها بناء الخطاب الديني بصورة معاصرة هو فهم الإسلام وقضاياها في ضوء مستجدات العصر وتحدياته او بعبارة أخرى التعامل مع العصر من منطلقات مختلفة، الإشكاليات والتحديات، نظرا لما تتميز به العقيدة الإسلامية من الكمال والمرونة التي تعطيها الثبات وتفتح المجال للعقل المسلم التجديد والانطلاق في كل القضايا التي تواجهه، والغاية المأمولة كما اكدنا أنفا تطوير الاليات ومفاهيم النظر الى القضايا الإسلامية في الواقع الذي نعيش به (سيدبي، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٢٣).

المطلب الثالث: مهارات الاقناع وغايات الخطاب الإسلامي المعاصر

يعتبر الاقناع الركيزة الأساسية التي يبني عليها الخطاب، لان الهدف منه هو التغيير والبناء والتأثير وهذه سمة طاغية على الاقناع باعتباره يركز على القناعات والسلوك ويستهدف الأفكار والأشخاص والأشياء لنقل المعلومات وبناء الصور والغايات، والاقناع في الدرجة الأولى يستهدف السلوك لأنه نتاج المواقف والسلوك يندرج الى أنواع بعضها يستند للعوي او الجهل، او يتنوع بين المكتسب والفطري، وقد ينظر اليه انه منطقي او غير منطقي، وهذا جميعه قدي يكون بصفة طوعية او بالإكراه (السويدان والشنكالي، ٢٠٢٢، ص ١١-٢١). ولعل ما يجسد هذه الفكرة قوله تعالى "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (سورة البقرة، الآية ٢٥٨).

ومهارة الاقناع يتصف حاملها بالقيادة والتأثير على العواطف والانفعالات لتيسير التآلف بين الأفكار، وهذه المهارة تعتبر فن ذو صلة متلازمة بالمجتمع، فهي تراعي العقيدة والثقافة واللغة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وفي سياق دراستنا يمكن تصنيف عملية الاقناع الى أدوار متنوعة تتراوح بين الفاعل الذي يقوم بعملية الاقناع وهم الدعاة وأئمة المسلمين وقادة الفكر الإسلامي، والمادة الاقناعية كالقرآن الكريم والسنة المطهرة والحقائق العلمية والتجارب الإنسانية، والوسيلة التي تتصف بانها الالية التي يتم من خلالها تداول المادة الاقناعية كالتلفاز ووسائل الاعلام والكتب والمنابر الدعوية وغيرها من الوسائل التي تحقق الغاية الاقناعية (السباعوي، ٢٠٠٥، ص ١٩).

ولعل امتلاك المعايير البرهانية التي تحقق الوصول الى المعارف والمعطيات حول قضية ما هي صلب الخطاب الإسلامي والغاية التي تتمركز حولها المعرفة إشكالية اللغة واختلاف دلالات الالفاظ من مذهب فكري الى اخر ومن ثقافة الى أخرى هي أمور ناجمة عن إشكالية غياب المعايير البرهانية، لان توفر هذه المعايير يمكن على هداها قراءة أي مدلول على نحو موحد بما يعزز التوافق حول الدلالات التي يحملها اللفظ، وان مصلحة أي مجتمع انساني تقتضي ان تسعى الغاية الخطابية الى ترشيد الخطابات النظرية والعملية التي تطرح لإدراك الحق في القضايا التي تتصدى لأي اثار سلبية تهدد الفكر والمعرفة، لان ادراك الحق في الخطاب الإسلامي واجب يفرضه الإسلام على أي خطاب يطرح في المجتمع المسلم حتى يتصف بأنه خطاب إسلامي (السماسي، ٢٠١٦، ص ٤٧).

المبحث الثالث: البرامج الدينية

المطلب الأول: البرامج الدينية في وسائل الإعلام

احتل الخطاب الديني مكانة هامة على سدة الدورات البرمجية التلفزيونية خلال العقود الماضية، وبات التوسع في التركيز على هذه الأنماط من جوانب العمل الإعلامي سياسة تتبعها اغلب وسائل الاعلام، لما لها من متابعين ينتظرون الفكر الإسلامي الذي يتبلور على شاشات التلفزة ليلبي الحاجات المعرفية العقائدية للجمهور العربي، وتتوغل الخطاب الديني وشكل حضورا كبيرا في الحياة اليومية، فضلا عن التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي عززت من الحاجة الى خطاب إسلامي معاصر يعالج التداعيات السلبية الناجمة عن هذه التغيرات، الى جانب الحاجة الى تجديد الخطاب الديني الذي يوضح المفاهيم والغايات العقائدية الإسلامية التي تشكل حولها فكر نمطي هدد مكانة العقيدة الإسلامية في الساحة العالمية باعتبارها عقيدة للبشرية جمعاء خاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

ومن الجماليات في البرامج التلفزيونية الدينية انه يغلب عليها طابع الوعظ والإرشاد، ويتميز القائمون على اعدادها بألقاء الدروس والخطب الدعوية بصورة توجيهية، وتتوغل الأساليب التي وظفت لتقديم الرسالة الإسلامية في هذه البرامج وفق أساليب جمالية كتقديم البرامج في الطبيعة الخلابة والاستفادة من عناصر الطبيعة كالأشجار والأزهار والألوان المختلفة التي تجذب المتابعين وتحقق راحة بصرية إضافة الى الراحة الوجدانية التي تتبع سياق البرنامج الدعوي والفقهية، حيث تفعل العناصر الجمالية أساليب التلقي وتزيد قابلية الجمهور للمتابعة وتبسط الفكر والأسلوب الدعوي بطريقة مشوقة وميسرة (عدوي، ٢٠١٦، ص ٧٦).

وفي ظل التغيرات التي طرأت على سوق الاعلام الجماهيري تزايد الدور الذي تلعبه في مجالات الحياة كافة، حيث أصبحت هذه الوسائل الناقل الرئيس للفكر الدعوي والإسلامي، ولم يتركز دورها على نقل المعارف والمعلومات فقط وإنما امتد ليصل الى تشكيلها والاستفادة من خصائصها وتوظيفها لخدمة المجتمع الإسلامي، وباتت تتميز هذه الوسائل بان لها قدرة فريدة لتعزيز التعايش والتفوق على العديد من الأساليب القديمة التي قامت على التلقين دون وجود التفاعل حول المواضيع المطروحة، وساهمت في تخطي حواجز المكان والامية الثقافية (نوال، ٢٠١٨، ص ١٤).

وتتنوع البرامج الدينية على وسائل الاعلام فمنها الترفيهية والتثقيفية والتعليمية في السياق الإسلامي، كاستعراض التاريخ الإسلامي ومواقف من سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كذلك قصص واقعية من حياته فيها الدروس والعبر، وبرامج المسابقات التي تركز على المعلومات الدينية والحقائق التاريخية الإسلامية، إضافة الى برامج الحوار والحديث النبوي، وهي جميعها تلبي فئات الجماهير ورغباتهم، كذلك برامج تستعرض الآثار التي خلفتها الحضارة الإسلامية والتركيز على الشخصيات كالأصحاب والتابعين ممن كان لهم دور في رسوخ العقيدة الإسلامية ونقلها، وبالتالي فإن العناصر التي يجب ان تتصف بها هذه البرامج هو تلبية احتياجات الجمهور واتجاهاته، والافاق التي تتناسب معه وضرورة استنباط المضامين الدينية من المصادر الصحيحة التي تشمل جميع جوانب الحياة (التميمي، ٢٠١٧، ص ٥٠-٥٥).

المطلب الثاني: برنامج سواعد الإخاء

هو برنامج تليفزيوني ديني توعوي على منهج أهل السنة والجماعة يقوم بتقديمه الدكتور محمد السيد ويستضيف البرنامج مجموعة من الشيوخ وتتنوع الموضوعات المطروحة خلال الحلقات وللبرنامج عدة أجزاء، وقد حقق برنامج سواعد الإخاء في مواسمه الاحدى عشر السابقة نجاحا جماهيريا كبيرا، وعرضت حلقاته على أكثر من خمسين قناة عربية.

المبحث الرابع: نتائج تحليل الدراسة

المطلب الأول: نتائج التحليل الإحصائي

التحليل الإحصائي لبرنامج سواعد الإخاء رمضان ٢٠٢٣

تم التحليل على الحلقات (١، ٨، ١٦، ٢٤) من خلال عمل الأسبوع الصناعي على حلقات البرنامج.

ماذا قيل

أ- فئة المصادر:

يمثل الجدول رقم (١) فئة المصادر التي اعتمد عليها برنامج سواعد الاخاء ١١، حيث شكل كتاب الله سبحانه وتعالى اعلى المصادر التي يعتمد عليها البرنامج بعدد تكرارات بلغ ٢٣ تكرارا، ثم شكلت القصص والمواقف الاجتماعية المرتبة الثانية بتكرارات بلغت ٢٠ تكرارا، ثم السنة النبوية المطهرة ١٨ تكرارا تبعتها سير الصحابة رضي الله عنهم ١٥ تكرارا، تلاها الاقوال المأثورة بتكرارات بلغت ١٤ تكرارا، ثم على التوالي الشواهد والاحداث الدينية ٧ تكرارات ثم قصص الأنبياء ٦ تكرارات ثم الدراسات العلمية ٥ تكرارات.

الجدول رقم (١): فئة المصادر

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
القرآن الكريم	٢٣	٢١.٣٠%
السنة النبوية	١٨	١٦.٦٧%
الدراسات العلمية	٥	٤.٦٣%
قصص ومواقف اجتماعية	٢٠	١٨.٥٢%
سير الصحابة	١٥	١٣.٨٩%
الشواهد والاحداث الدينية	٧	٦.٤٨%
أقوال مأثورة	١٤	١٢.٩٦%
قصص الأنبياء	٦	٥.٥٦%

ولعل من الطبيعي ان يحظى القرآن الكريم بالمرتبة الأعلى لاستشهاد القائم بالاتصال في هذا البرنامج ضمن المواضيع والمحاور التي يتطرق لها السادة الضيوف، وهذا دليل على مكانة القرآن الكريم باعتباره اول مصادر التشريع وللقدسية التي يتحلى بها في ديننا الحنيف، وتلاها القصص الاجتماعية من السيرة النبوية المطهرة لما لها من خير مكانة يقتدي بها المسلمون، ثم السنة النبوية والتي تضمنت الأحاديث الصحيحة

والتي تتطابق في مضمونها مع السياق العام للبرنامج، ما يعطي الحوار والنقاش طابع الانسجام والايجاز. كذلك باقي المحاور لكل منها دلالة ومكانة سطرها القائم بالاتصال في مكانها الصحيح ليعطي مكانة مرموقة للبرنامج على سلم أولويات المشاهد.

ب- فئة الموضوعات:

يمثل الجدول رقم (٢) الموضوعات التي تناولها البرنامج في سياق حلقاته عينة الدراسة، حيث كانت أكثر الموضوعات التي ركز عليها البرنامج هي العقيدة الإسلامية بتكرار بلغ ١٥ تكرارا، ثم التفسير للقران والسنة النبوية بتكرار بلغ ١٣ تكرارا، تلاه السيرة النبوية الشريفة بتكرار بلغ ٩ تكرارات، ثم أخيرا قضايا الامة الإسلامية والتحديات والمشاكل التي تعرض لها المسلمون بتكرار بلغ ٤ تكرارات.

الجدول رقم (٢): فئة الموضوعات

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٣١.٧١%	١٣	التفسير: للقران والسنة
٣٦.٥٩%	١٥	العقيدة: الايمان بالله والرسول والقضاء خيره وشره
٢١.٩٥%	٩	السيرة النبوية الشريفة: سيرة الأنبياء والصحابه والتابعين
٩.٧٦%	٤	فئة قضايا الامة والصراعات والتحديات التي تواجهها

ونرى وفقا للجدول السابق ان العقيدة هي اكثر المواضيع التي تطرق لها البرنامج والتي تعبر عن التصور اليقيني عن الخالق عز وجل والكون والحياة والانسان، كذلك تناول مباحث الشريعة والايمان واصول الدين والفقه، وأركان الايمان والاحكام والثوابت العقائدية والتوحيد باعتباره جوهر العقيدة الإسلامية، ثم تلاها تفسير القران والسنة حيث يشكلان تكاملا للعقيدة الإسلامية ولكل مكانته الخاصة، كما شهدت حلقات البرنامج تفسيرا للقرآن الكريم بالحديث الشريف وهذا مؤشر جلي واضح على قوة البرنامج وحسن توظيف القائمين عليه للحديث النبوي في تبسيط كلام الله وشرحه للناس ليسهل فهمه والعمل به، وكان للسيرة النبوية الشريفة تناول واضح لسيرة الأنبياء والصالحين وابرز الدروس المستفادة من حياتهم لتدعيم عقيدة المسلم وتحفيزه على الاقتداء بالصحابه الكرام، ثم تناول البرنامج قضايا الامة والصراعات التي شهدها المسلمون واثر الصبر والتمسك بالعقيدة لمجابهة الفتن التي تعصف بالمسلمين.

ج- فئة الأهداف

وقد ركز البرنامج في فئة الأهداف على عنصر التوجيه والإرشاد بتكرار بلغ ٢٢ ثم الشرح والتفسير بتكرار بلغ ١٦ تكراراً، وأخيراً عنصر الرد على الشبهات بتكرار بلغ ٢ تكراراً.

الجدول رقم (٣): فئة الأهداف

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الشرح والتفسير	١٦	٤٠%
الرد على الشبهات	٢	٥%
التوجيه والإرشاد	٢٢	٥٥%

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٣) يمكننا أن ندرك أهمية التوجيه والإرشاد في العقيدة الإسلامية باعتبارها مرتكز يرشد إلى المنهج النبوي الصحيح في تكوين الإنسان الصالح، وهي تجمع أمور الدنيا والآخرة باعتبارها سبب الخير والصالح في هذه الحياة، لدعوتها إلى الأخلاق والفضائل التي تبرز دور الفرد المسلم نحو المجتمع وتعزز من التزام المجتمع كالفرد في بيته وعمله والجماعة في التزامها وتعاضدها لمصلحة المسلمين وتطبيق شرع الله في الأرض، وهي عملية تفاعلية تنمي السلوك الإيجابي وتمد المسلم بالرأي السديد والاجابة الوافية لشؤون حياته تحقيقاً لطاعة الله ورسوله، ثم تبعها الشرح والتفسير ليكون مكملاً لعنصري التوجيه والإرشاد فالشرح والتفسير يوضحان غايات العبادة وسبلها السليمة بعيداً عن التطرف وتطبيقاً لقواعد الفقه الإسلامي وغايات الشريعة الإسلامية ويدحض كل المؤامرات التي تتال من العقيدة. كما جاء الرد على الشبهات في آخر أولويات البرنامج نظراً لأن الانشغال بها قد يشتت المسلمين عن الهدف الرئيس للعبادة.

د- فئة القوى الفاعلة

وفي هذا الجانب كانت التكرارات الأكثر لعنصر الدعاة باعتبارهم أكثر فعالية في البرنامج وهم محور التركيز والاهتمام بتكرار بلغ ٢٠ تكراراً، ثم تبعه عنصر الشباب بتكرار بلغ ٢، وكان لعنصر الأطفال تكراراً واحداً فقط.

بالنسبة لهذه الفئة البرنامج مخصص للدعاة وهم متواجدون دائماً، هناك تواجد للأطفال والشباب لكن بحكم اختيار العينة كان هناك حلقة واحدة ظهرت فيها هذه الفئات.

الجدول رقم (٤): فئة القوى الفاعلة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الضيوف (الدعاة)	٢٠	%٨٦.٩٦
الشباب	٢	%٨.٧٠
الأطفال	١	%٤.٣٥

وبالنظر الى الجدول السابق يظهر لنا ان البرنامج اخذ مكانته لدى الجمهور العربي نتيجة وجود الدعاة الذين ينتظرهم المجتمع واستحوذوا على اهتمامه وأولوياته، فالدعاة هم سبب النور الذي يضيء حياة المسلمين بالهدى والتقوى، وهم الفكر الناضج للامة وقادة المجتمع الذين يواجهون التحديات والفتن التي تهدد حياة المسلمين، ولهم منزلة خاصة عند الله جعلت لهم من الاجر والكرامة الشيء الكثير، وهم الذين يسرون على نهج الأنبياء وقد كان توظيفهم في هذا البرنامج معززا لمكانة الدعوة وأهميتها على سلم البرامج الإسلامية، وقد جاء عنصر الشباب تالياً على الرغم من ضعف الاهتمام بهذا الجانب الا انه لا يقلل من مكانة هذا البرنامج.

هـ - فئة الاستمالات الانعائية

جاءت الاستمالات العقلانية من حيث الاستدلال بالقران والسنة والمعلومات والمواقف والأرقام والاحصائيات والحقائق المسلمة الحدوث في الدرجة الأولى من حيث التناول في البرنامج بالنسبة للاستمالات الانعائية بتكرار بلغ ٢٤ تكراراً، ثم تبعها الاستمالات العاطفية (اللغوية والحسية) بتكرار بلغ ١٦ تكراراً، ثم الاستمالات التخويفية من تحذير وترهيب بتكرار بلغ ٢.

الجدول رقم (٥): فئة الاستمالات الانعائية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عاطفية: (أساليب لغوية، أساليب حسية)	١٦	%٣٨.١٠

عقلانية: (استدلال بالقران والسنة، معلومات، مواقف، ارقام واحصائيات، حقائق مسلمة الحدوث)	٢٤	%٥٧.١٤
تخويفية: (التحذير، والترهيب)	٢	%٤.٧٦

وبالنظر الى الجدول السابق يتضح أهمية العقل باعتباره أداة الإدراك والفهم، وكان توظيف القائمين على البرنامج لهذا العنصر في مكانه ويعزز من أهمية البرنامج تطبيقاً لشرع الله في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، خاصة ان العقل يعتبر محور الثواب والعقاب وهو مناط التكليف واساس النقل وهو ما يثبت صدق الدعوة والنبوة بالشواهد التي ادركها الانسان بعقله ثم قلبه، ثم تبع العقل العاطفة باعتبارها أساس الأسلوب التعاملى وهي محور التوجيه نحو غايات السعادة في الدنيا والاخرة فتدفع الانسان نحو اللين والفضيلة والغايات التي تسمو بالروح الإنسانية، والعاطفة جزء من وجدان الانسان تعزز الحب والكره، وتناولها في هذا البرنامج لتنمية حب العبادلة لدى الانسان وكره الشرك بالله، كذلك التقرب مما أراد الله ورسوله والابتعاد عما نها الله ورسوله. وباعتقادنا ان استمالات التخويف لم تكن غاية القائمين على البرنامج لرؤيتهم ان نشر القيم المحببة في النفس البشرية وتشجيعها على حب العبادلة والاقبال على الله أسمى واعلى مرتبة من تخويف النفس للإقبال على خالقها.

و- الأطر الإعلامية

من خلال الاحصائيات التي تتضح في الجدول رقم (٦) يتضح لدينا ان الأطر الإعلامية الأكثر وضوحاً في البرنامج كان أطار التوجيه والإرشاد بتكرار بلغ ١٥ تكراراً، ثم تبعه أطار المسؤولية بتكرار بلغ ١٠، ثم المبادئ الأخلاقية بتكرار بلغ ٨، تبعه الأطر العقلية واطر الاهتمامات الإنسانية بتكرار بلغ ٥ وحدات، أخيراً اطر الصراع والاطر العاطفية بتكرار بلغ ٣ وحدات.

الجدول رقم (٦): الأطر الإعلامية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٦٠.١٢%	٣	العاطفية
١٠.٢٠%	٥	العقلية
٦٠.١٢%	٣	الصراع
١٦.٣٣%	٨	المبادئ الأخلاقية
٢٠.٤١%	١٠	المسؤولية
١٠.٢٠%	٥	الاهتمامات الإنسانية
٣٠.٦١%	١٥	التوجيه والإرشاد

وبالرجوع الى الجدول السابق يظهر لنا ان ابرز الأطر الإعلامية التي طغت على مضمون البرنامج كان عنصر التوجيه والإرشاد فقد قال سبحانه وتعالى في سورة الكهف "ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا"، فهي الطرق التي يوظف بها الفرد طاقاته وقدراته وعلمة لنهضة حاله والارتقاء بمستواه الفكري والديني لمستوى يمكنه من خدمة المجتمع والناس، ويعزز من دور الفرد في الاختيار وفهم الحاضر والاعداد للمستقبل للتوافق مع الحياة في اطار تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وهي عوامل تستهدف النفس البشرية لذا يرتقي البرنامج بالقيم والمثل الأخلاقية والعوامل النفسية والاجتماعية لمستوى يتقبله الافراد ويقبلون عليه لتحسين واقعهم والارتقاء بحياتهم وحل مشكلاتهم والوصول الى انسب القرارات التي تتوافق مع غايات ومقاصد الشريعة الإسلامية. وبكامل هذا الجانب إطار المسؤولية الذي حل ثانيا في عنصر الأطر الإعلامية والذي يوضح أدوار الافراد في المجتمع خاصة انهم يشكلون المجتمع وهويته، وبالتالي هم يتبنون في البرنامج توعية افراد المجتمع بالمسؤوليات التي تقع عليهم وهذا من منطلق الحديث النبوي " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

ز - فئة القيم

وفي هذا الجانب شكلت القيم الدينية النسبة الأعلى بتكرار بلغ ١٨ تكرارا، تلاها القيم الأخلاقية بتكرار بلغ ١٤ تكرارا ثم القيم الاجتماعية بتكرار بلغ ١٠ تكرارات، ثم القيم الاقتصادية ٢ تكرارا.

الجدول رقم (٧): فئة القيم

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
%٤٠.٩١	١٨	القيم الدينية
%٣١.٨٢	١٤	القيم الأخلاقية
%٢٢.٧٣	١٠	القيم الاجتماعية
%٤.٥٥	٢	القيم الاقتصادية

وبالنظر الى الجدول رقم (٧) تتضح أهمية القيم الدينية باعتبارها أساس يقوم عليه البرنامج باعتبارها السلوكيات والمبادئ التي يتبناها الناس وتظهر في سلوكهم، بالاستناد الى العقيدة والشريعة الإسلامية ومبادئها وقيمها الرصينة، فهي تستند للقرآن الكريم والسنة النبوية وما صح من سيرة التابعين وفق ما قدمه الدعاة والتي تظهر مدى الاستقامة وفق الفضائل الدينية وقد اتضحت في تعبير القائمين على البرنامج انها مستمدة من قاعدة فقهية تتضح في قوله تعالى (دينا قيما) أي دين قائم على الاستقامة لا عوج فيه. ثم حلت القيم الأخلاقية في التصنيف الثاني ضمن سياق القيم باعتبارها مكملا للقيم الدينية ورديف فاعل لها، باعتبارها أساس الحضارة السوية ومعياري لرقى المجتمع وتقدمه، وتنظم حياة الافراد نحو غاية العبادة والتعامل القويم وتشمل الفكر والسلوك والتعامل وتجمع مصالح الدنيا والاخرة. ويكمل عنصر الدين والأخلاق عنصر رئيس وهي القيم الاجتماعية باعتبارها الخصائص والصفات التي يتسم بها الافراد والجماعات، وتعكس ثقافة وقيم المجتمع وتعكس المثل كالتسامح والصدق والايثار وغيرها من المعايير الصحيحة التي لا تتعارض مع الفطرة الإسلامية.

ح- فئة المجال

وفي هذا الإطار تسيدت المجالات الدينية بتكرار بلغ ١٥ تكرارا، ثم المجال الإنساني بتكرار بلغ ١١ تكرارا، ثم المجال الاجتماعي بتكرار بلغ ٧ تكرارات وأخيرا المجال الأمني بتكرار واحد.

الجدول رقم (٨): فئة المجال

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٢٠.٥٩%	٧	اجتماعي
٢.٩٤%	١	أمني
٣٢.٣٥%	١١	إنساني
٤٤.١٢%	١٥	ديني

ويتضح من الجدول السابق ان المجال الديني تسيد المشهد نظرا لان طبيعة البرنامج تقوم عليه، وقد أدى دورا في تبسيط القضايا الدينية والدنيوية تتصل بتعاليم الدين وظواهره المتنوعة، حتى يؤدي رسالة وسطية تتناول جميع مجالات الحياة التعبدية والتعاملية، والفقه والتشريع والقضاء والعلوم الفلسفية والثقافية وغيرها، وهذا الجانب متصل بالشق الثاني من المجالات الإنسانية نظرا لتركيزها على الانسان وواقعه وظروفه وبيئته التي تستند الى التقاليد والعادات والموروثات المختلفة. وجاء ثالثا المجالات الاجتماعية التي تركز على نواحي الحياة والممارسات والطقوس المعيشية حيث ربط الدعاة جميع مسارات الحياة بصورة تسلسلية عمادها الدين واساسها الإنسانية ودينها التعايش ومجارات الاحداث والتكيف معها بالاستناد الى الشريعة الإسلامية.

كيف قيل:

أ- اللغة

كانت لغة البرنامج لغة عربية فصيحة ولم يتم استخدام أي لغة أجنبية أو لهجة عامية أو محكية.

ب- القوالب الفنية

وكانت القوالب الفنية المستخدمة في أسلوب السرد الحوارى للبرنامج استخدام أسلوب القصة لزيادة مستوى التشويق والاندماج مع مجريات الاحداث التي تهدف الى إيصال رسالة وتعميق مقصد ليظهر على المجتمع ويتبناه الافراد في حياتهم، وغالبا ما تجسد القصة ابرز الأساليب التي يرغبها الناس ويألفها المجتمع لأنها تجعلهم يعيشون احداثها كأنهم جزء رئيس فيه، ثم تبع القصة سياق الوصف باعتباره يحدد السمات التي يقصدها المحدث، وتطغى على معالمه شكلا ومضمونا، ثم تبعها الحوار الاجتماعي مدعما بأساليب التواصل

الفعال التي تغرس الفكرة وتسقط أحداثها على واقع الناس وبيئتهم، حيث قدم الدعاة ابرز الأفكار الدينية من منظور اجتماعي يحقق القبول لدى المشاهد.

الجدول رقم (٩): القوالب الفنية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٢١.٨٨%	٧	حوار اجتماعي
٣٤.٣٨%	١١	حدث وصفي
٤٣.٧٥%	١٤	قصة

يمكن اعتبار أن القالب الفني الرئيس المستخدم هو حوار اجتماعي تم فيه استخدام العناصر الفنية الأخرى، لأن طبيعة البرنامج حوارى منضبط هادف يحترم الترتيب يهدف للتوجيه وليس للجدال.

ج- المؤثرات الصوتية

وكانت أبرز المؤثرات المستخدمة في البرنامج مؤثرات اصطناعية بتكرار بلغ ٦ تكرارات، بالتالي فهي تبسط تلقي الأفكار وتعطيها اطارا من التشويق والاستحسان لتقبلها، ثم تبعها المؤثرات الصوتية الطبيعية كالأناشيد بتكرار بلغ ٥ تكرارات، ثم الاذان بتكرار بلغ ٢ والقران الكريم بتكرار واحد.

الجدول رقم (١٠): المؤثرات الصوتية

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
مؤثرات طبيعية		
٧.١٤%	١	١- قرآن كريم
١٤.٢٩%	٢	٢- آذان
٣٥.٧١%	٥	٣- نشيد
٤٢.٨٦%	٦	اصطناعية

وللمؤثرات الصوتية وظائف جمة كالتأكيد على الواقعية والايحاء بأحداث خارج اطار الشاشات وموقع التصوير وتضفي طابع الصدق وتخلق جوا نفسيا من الراحة والطمأنينة.

د- الديكور

ويعكس الديكور خصائصا متنوعة للتوازن النفسي وتعزز من الاقبال على البرنامج وتساهم في الراحة في الرؤية والسعادة في تلقي المعلومات والتفاصيل.

الجدول رقم (١١): الديكور

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٦٦.٦٧%	١٢	طبيعي (خارج الاستوديو)
٣٣.٣٣%	٦	تقليدي (داخل أستوديو أو قاعة)

المطلب الثاني: النتائج العامة للدراسة

- اعتمد برنامج سواعد الاخاء في مصادر المعلومات والعلوم الدينية والدينية على القرآن الكريم بنسبة ٢١% والسنة النبوية بنسبة ١٦% ثم القصص والمواقف الاجتماعية من سيرة النبي المصطفى والصحابة الكرام بنسبة ١٨% وهذا دليل على التوازن في الطرح والايجاز بما يعزز تنويع المعرفة وتكاملها في حياة المسلم.
- ركز البرنامج على العقيدة الإسلامية بفئاتها الايمان بالله والرسول والقضاء خيره وشره في فئة الموضوعات بنسبة ٣٦% ثم تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية بنسبة ٣١% ثم السيرة النبوية والصحابة والتابعين بنسبة ٢١% وهو مؤشر على قوة البرنامج وحسن توظيف العاملين فيه للموضوعات الرئيسة في عقيدة المسلم وصولا لتبسيط كلام الله وسنة نبيه ليسهل فهمها والعمل بها.
- ركز البرنامج في فئة الأهداف على عنصر التوجيه والإرشاد بنسبة ٥٥% ثم التفسير والشرح بنسبة ٤٠% وصولا الى الرد على الشبهات بنسبة ٥% ولذلك دلالة واضحة على أهمية بناء عقيدة المسلم على غايات العبودية لله تعالى وجمع أمور الدنيا والاخرة لتحقيق التفاعلية في سلوك المسلمين وتطبيق قواعد وغايات الشريعة الإسلامية، وكان الرد على الشبهات اخر أولويات البرنامج تطبيقا لدعوة الله تعالى بالإعراض عن الجاهلين حتى يخوضوا في امر غيره.

- كانت أبرز القوى الفاعلة في البرنامج هم الدعاة بنسبة ٨٦% باعتبار ان البرنامج يقوم على فكرهم وعلمهم ودورهم في اثراء معلومات المسلم حول دينه وعقيده، ثم فئة الشباب بنسبة ٨% ولم يكن ذلك مأخذاً على البرنامج لان اغلب الدعاة من أصحاب الفكر النير الذي يتمتع به الجيل الشاب وهم من أصحاب القدرة على فهم متطلبات هذا الجيل الذي يحتاج لعلمهم ومعارفهم لتتوير بصائرهم وحثهم على الالتزام بشرع الله وسنة نبيه الكريم.
- وركز البرنامج في جانب الاستمالات الاقناعية على الاستدلال بالقرآن والسنة بنسبة ٥٧% وذلك لانهما منهجان شاملان لاستمالات العقل والعاطفة وتركيزهما على ذلك في عدة مواضع في القرآن الكريم كالذي حاج إبراهيم في ربه، وحديث الرسول انما انا بشر وانه ليأتيني الخصم فلعل بعضكم ان يكون ابلغ بالحجة من بعض. الخ)، ثم جاءت الاستمالات العاطفية بنسبة ٣٨% وجميع ذلك يعكس أهمية العقل والعاطفة في فهم غايات الشريعة ومقاصدها.

المطلب الثالث: توصيات الدراسة

وتوصي هذه الدراسة المؤسسات الإعلامية والهيئات المعنية بضرورة الأخذ بعين الاعتبار التوصيات الآتية:

- على وسائل الإعلام العمل على إعداد برامج دينية تساهم في تصحيح المعلومات الخاطئة وتوضيح الصورة الصحيحة عن الإسلام وسماحته عكس ما يتم وصفه من قبل الغرب وأتباع الأيديولوجيات المختلفة من المسلمين الذين يحاولون تشويهه بمختلف الطرق والوسائل.
- العمل على التركيز على التوجيه والإرشاد في البرامج الدينية.
- ضرورة إنشاء برامج دينية تساهم في الرد على الشبهات التي تسيء للإسلام ومنهجه السليم والقويم والمتمثل بالسنة والجماعة.
- العمل على إنشاء برامج موجهة للشعوب الغير إسلامية على غرار برنامج سواعد الإخاء وكذلك العمل على ترجمته ودبلجته للغات العالم الرسمية والأكثر تداولاً، وكذلك للمسلمين من غير العرب.

المراجع

- أبي الفداء، إسماعيل (٢٠١٨) فهارس تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، تحرير: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أحمد، جمال (٢٠٠٩) "أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونية في الأزمات الدولية: دراسة حالة لموقعي BBC والعالم، العدد ٣٤، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة: جامعة القاهرة.
- أحمد، نجلاء (٢٠١٧) الاعلام الديني والتعددية الثقافية، عمان: دار المعتر للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، بليغ (٢٠١٧) فقه الخطاب الديني المعاصر: هل الدين والسياسة لحظتان متعاقبتان، ط٢، عمان: دار الخليج للنشر.
- البيومي، إبراهيم وآخرون (٢٠٠٦) حال تجديد الخطاب الديني في مصر، تحرير: نادية مصطفى، مكتبة الشروق الدولية.
- التميمي، محمد زايد (٢٠١٧) المنظور الاستراتيجي للإعلام الدعوي، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- حامد، إسماعيل (١٩٩٦) الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الحسن، احسان (٢٠٠٥) مناهج البحث الاجتماعي، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الخويلدي، زهير (٢٠١٨) أنسنة الخطاب الديني، لندن: الشركة البريطانية للنشر e-kutub.
- الرجال، أسماء (٢٠٢٠) تلقي الخطاب الديني: القنوات والسياق والاثار، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- السبعوي، طه (٢٠٠٥) أساليب الاقناع في المنظور الإسلامي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سلطاني، علي وفارس، هناء (٢٠٢٠) الأساليب الاقناعية في البرامج الدينية، المجلد ٧، العدد ٣، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي.
- السماسيري، محمود (٢٠١٦) نظرية الخطاب "الفكر" الإسلامي: قراءة علمية تأسيسية، بيروت: دار القلم للطباعة والنشر.
- السهيلي، نوال (٢٠١٨) البرامج الثقافية الإذاعية من حيث الشكل والمضمون، عمان: اليازوري للنشر والتوزيع.
- السويدان، طارق والشنكالي، عماد (٢٠٢٢) الاقناع علم وفن: طرق فعالة وتجارب عملية، شركة الابداع الفكري للنشر.

- سيدبي، جمال (٢٠١٨) منهج تجديد الخطاب الديني: رؤية نقدية جديدة، القاهرة: نيويورك للنشر والتوزيع.
- السيسي، أكرم (٢٠٢١) تجديد الخطاب الديني: دراسات تحليلية، مصر: دار لمار للنشر والتوزيع والترجمة.
- عبده، سلام (٢٠٠٩) "الأطر الخيرية للمعالجة الصحفية للقضايا العربية في المجالات المصرية: الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد الثالث والثلاثون، القاهرة: جامعة القاهرة.
- عدوي، عبد الله (٢٠١٦) الجماليات في الاعلام التلفزيوني، القاهرة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- فارس، هناء (٢٠٢١) الأساليب الاقناعية في البرامج الدينية: دراسة تحليلية لبرنامج سواعد الاخاء، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجزائر: جامعة العربي التبسي.
- مصطفى، محمد (٢٠١٧) الخطاب الديني: تجديد لا تبديد.. وتطوير لا تحريف، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
- مطلق، فهد (٢٠٢١) الأساليب الاقناعية للعلاقات العامة وتكوين الصورة الذهنية في المؤسسات الكويتية، عدد ٩، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال.
- موسوعة عريق، برنامج سواعد الاخاء، <http://bitly.ws/lmjv>، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/٦/١٤.
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، برنامج سواعد الاخاء، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/٢٠، <http://bitly.ws/lXhN>.
- Goshorn (kent) & Gandy (Oscar), "Race Risk and Responsibility: Editorial constant in the framing of in guality", journal of communication, vol.45, no.2, 1995.